قامت في المنطقة العربية عدة مجابهات كانت تبدو في ظاهرها وكأنها معالجات داخلية بين قوى يمينيةوقوى وطنية ويسارية لكنها في حقيقتها مؤشرات الى ان المخطط الاميركي الاسرائيلي في المنطقة بدأ ينفذ برامجه من خلال عملية الاستشراس اليميني في المنطقة. ولم تكن عمليات القمع في السودان وعمليات الارهاب ضد اليسار الفكري والمتمثل بأكثر اخراجاته لباقة اي مشروع قانون تنظيم الاحزاب اللبنانية ، وبتصفيات اكثر شراسة ضد اليساريين في مناطق اخرى . من شأن كل هذا ان يؤدي الى تجميد فعالية القوى الوطنية غير العقائدية في المنطقة ودفعها الى ان ترمي بثقلها في مواجهة اليسار والثورة . اي ان ذلك سيؤدي الى افتعال مواجهات سابقة لاوانها بين قوى اليسار والقوى التي لها رصيد وطني ولكنها رضخت لمنطق القوى دون ان تكون هي نفسها مستعدة لاستعمال منطق القوة القمعية في المنطقة . ان الهدف السياسي الاستراتيجي من ايجاد شق او شرخ بين القوى الوطنية العامة وقوى اليسار ، هو احكام فكي الكماشة حول اليسار حتى يبقى معزولا اثناء صدامه مع اليمين الشرس عن دوائر الوجدان الوطني في المنطقة العربية ، لان هذه الدوائر الوجدانية القومية والوطنية في كل البلاد العربية كانت ولا تزال تمثل الى حد كبير سياجا جماهيريا وتنظيميا لهذه الفئات المتقدمة في ثوريتها وفي ارادتها للتغيير الجذري في المنطقة .

يتضح من هذه الخلفية ان الاستراتيجية الاميركية في المنطقة تستهدف قفلا نهائيا للقضية الفلسطينية لان استمرار قضية فلسطين من شأنه ان يعرقل كل اهداف الامبريالية الاميركية في المنطقة لان بقاء القضية يعني بقاءها بؤرة استقطاب للاحتمالات والطاقات الثورية والتغييرية في المنطقة ككل . من هنا جاء مشروع الملك حسين كأحد البدائل الاميركية لانهاء القضية الفلسطينية انما برداء ملكي هاشمي . كان حسين في البداية غائبا او شبه غائب عن البدائل التي طرحت والتي كانت تتصور ان دور الملك حسين يجب ان لا يؤخذ بعين الاعتبار حتى لو ظل في الحكم ، وبالتالي فقد كان بعض المجموعات الدراسية الاميركية يعتقد بأن حل القضية الفلسطينية بدون الملك حسين قد يسهل تسويق الصيغة الاميركية لدى قطاعات فلسطينية اضافية . من هنا نبتت فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة . وبالمقابل ، فقد كانت هناك مجموعات تابعة للمخابرات المركزية تقول انه لا يمكن للاستراتيجية الاميركية ان تعطي انطباعا بأنها تتخلى عن حلفائها وعملائها الضالعين في علاقاتهم مع اجهزة تنفيذ الاستراتيجية الاميركية في المنطقة كما حدث في جنوب شرقي آسيا حين تخلت الولايات المتحدة عن بعض عملائها لتنفيذ مشروعات تهمها . وهكذا فقد كانت هذه المجموعات « الدراسية » تؤمن بان لا بد لاي مشروع تصفوي من ان يكون غامضا ومضللا ريثما يترسخ . وبالتالي فان النقاش بين هذه المجموعات حول الملك حسين يستهدف حل مشكلة امام مجلس الامن القومي الاميركي تتحدد فيما اذا كان الملك سيعتمد كاداة لتنفيذ المخطط الاميركي ، ام انه سيكون عبئا عليه لانه فقد تأثيره لدى العرب والفلسطينيين ، ام ان المخططات الاميركية ستحاول فرز قيادات بديلة للملك حسين تتولى مهمة الاستمرار في هذه المخططات وتكون قادرة على الانتقال بالمشكلة الفلسطينية الى حيز التصفية الواقعية دون ان يتولد لديها شعور بانها تقوم بالفعل بعملية تصفية. وقد ادى هذا المنحى الاخير في التفكير الاميركي بمؤيدي الملك حسين في الادارة الاميركية الى التلويح له بخطر بروز قيادات جديدة وبالتالي بضرورة اتخاذه لمبادرات فورية يتمكن بواسطتها من تثبيت مواقعه واظهار ان ليس هناك من قوى قادرة على ان تتحداه وتتحدى اهليته في المحاورة باسم الاردن وباسم الشعب الفلسطيني . وعلى ضوء هذا الاتجاه ، فقد كان مطلوبا من الملك حسين قبل ايلول ان يعمد الى ضرب المقاومة الفلسطينية واجهاض طاقاتها السياسية والنضالية حتى يضمن السيطرة الكاملة على